The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 17:1-18:27	1صموئيل 17: 1 18: 27
#456	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 768
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابع بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ، واصلَ القسُّ تشَك مشاركة الانحدارِ المتواصل للملكِ شاوُلَ على الصعيدَين الشخصيِّ والروحيِّ، حيث قرأنا أنَّ روحَ الربِّ ذهبَ من عنده. وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، سوف نرى أنَّ حياةَ الملك شاوُلَ باتَتْ مفتوحةً على مَصْراعَيها للشرِّ، حيث بدأ يخطِّطُ ليقتُلَ داوُدَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السابع عشر من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فإنَّنا نرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشاركُنا القسُّ تشَك بالقصَّة المشهورة للنِّزال ما بين داوُدَ وجُلياتَ العملاقِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نبدأ تأمُّلاتِنا لهذا اليوم، أعزَّائي المستمعين، من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، والأصحاحِ السابعَ عشرَ، ابتداء من العددَين الأوَّل والثاني، ونقرأ فيهما:

''وجَمَعَ الفِلِسطينيُّونَ جُيوشَهُمْ للحَربِ، فاجتَمَعوا في سوكوهَ التي ليَهوذا، ونَزَلوا بَينَ سوكوهَ وعَزيقَةَ في أفَسِ دَمِّيمَ. واجتَمَعَ شاوُلُ ورِجالُ إسرائيلَ ونَزَلوا في وادي البُطمِ، واصطَفُّوا للحَربِ لِلِقاءِ الفِلِسطينيِّينَ''.

كانَ جيشا الطرفَينِ يصطفَّانِ على جانبَي وادي البُطْم، وفقًا لخُطط الدفاع والهجوم الموضوعةِ. ويقع وادي البُطْم هذا جنوبَ غربِ مدينةِ أورُشَليم على مسافة أربعةٍ وعِشرين كيلومترًا تقريبًا.

ونتابعُ ما جرى في تلك المعركةِ في العدد الثالث من الأصحاح السابعَ عشرَ، والذي يقول:

''وكانَ الفِلِسطينيُّونَ وُقوفًا علَى جَبَلٍ مِنْ هنا، وإسرائيلُ وُقوفًا علَى جَبَلٍ مِنْ هناكَ، والوادي بَينَهُمْ''.

في تلك الأيَّام، كان يتطلَّبُ الأمرُ وقتًا قبل أن يلتحمَ الجيشانِ في المعركةِ الحقيقيَّة. قبل ذلك كان المقاتِلون يصيحون، وينادون بعضُهم بعضًا في محاولاتٍ لخَفْضِ الروحِ المعنويَّةِ للطرفِ الآخرِ. وقد أصابَ الرعبُ صفوفَ العبرانيِّين هذه المرَّة، بسبب وجودِ محاربٍ عملاقٍ في صفوفِ الفِلِسطينيِّين يُدعى جُلياتَ، وكان يخرجُ يوميًّا على مدى 40 يومًا ليُخيفَ العبرانيِّين ويدمِّر روحَهم المعنويَّةَ.

ونقرأ عن جُلياتَ هذا في الأعدادِ من الرابع إلى السابع من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، وجاء فيها:

''فخرجَ رَجُلٌ مُبارِزٌ مِنْ جُيوشِ الفِلِسطينيِّينَ اسمُهُ جُلياتُ، مِنْ جَتَّ، طولُهُ سِتُّ أذرُعٍ وشِبرٌ، وعلَى رأسِهِ خوذَةٌ مِنْ نُحاسٍ، وكانَ لابِسًا دِرعًا حَرشَفيًّا، ووزنَ الدِّرعِ خَمسَةُ آلافِ شاقِلِ نُحاسٍ، وجُرموقا نُحاسٍ علَى رِجلَيهِ، ومِزراقُ نُحاسٍ بَينَ كتِفَيهِ، وقَناةُ رُمحِهِ كنَوْلِ النَّسَّاجينَ، وسِنانُ رُمحِهِ سِتُّ مِئَةِ شاقِلِ حَديدٍ، وحامِلُ التُّرسِ كانَ يَمشي قُدَّامَهُ''.

وكما قُلنا منذ قليلٍ، أعزَّائي، كانَ هذا العملاقُ يتحدَّى جيش العبرانيِّين كلَّ يومٍ قائلًا لهم، كما نقرأ في العددَينِ الثامنِ والتاسع:

'' لماذا تخرُجونَ لتَصطَفُّوا للحَربِ؟ أمَا أنا الفِلِسطينيُّ، وأنتُمْ عَبيدٌ لشاوُلَ؟ اختاروا لأنفُسِكُمْ رَجُلًا وليَنزِلْ إلَيَّ. فإنْ قَدَرَ أنْ يُحارِبَني ويَقتُلَني نَصيرُ لكُمْ عَبيدًا، وإنْ قَدَرتُ أنا علَيهِ وقَتَلتُهُ تصيرونَ أنتُمْ لنا عَبيدًا وتَخدِمونَنا''.

وظلَّ هذا التحدِّي قائمًا مدَّة أربعينَ يومًا، وجُلياتُ يُعيِّر صفوفَ الجيشِ العبرانيِّ.

وفي تلك الأثناءِ، كان هناكَ مشهَدٌ آخرُ يظهَرُ فيه داوُدُ، الشابُّ الذي مَسحَه صموئيلُ النبيُّ ملكًا مكانَ شاوُلَ، حيث نقرأ عنه في الأعدادِ 17 إلى 25 من الأصحاحِ السابع عشر، والتي تقولُ:

''فقالَ يَسَّى لداوُدَ ابنِهِ: "خُذْ لإخوَتِكَ إيفَةً مِنْ هذا الفَريكِ، وهذِهِ العشَرَ الخُبزاتِ واركُضْ إلَى المَحَلَّةِ إلَى إخوَتِكَ. وهذِهِ العشَرَ القِطعاتِ مِنَ الجُبنِ قَدِّمها لرَئيسِ الألفِ، وافتَقِدْ سلامَةَ إخوَتِكَ وخُذْ مِنهُمْ عُربونًا". وكانَ شاوُلُ وهُم وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ في وادي البُطمِ يُحارِبونَ الفِلِسطينيِّينَ. فبَكَّرَ داوُدُ صباحًا وتَرَكَ الغَنَمَ مع حارِسٍ، وحَمَّلَ وذَهَبَ كما أمَرَهُ يَسَّى، وأتَى إلَى المِتراسِ، والجَيشُ خارِجٌ إلَى الاصطِفافِ وهَتَفوا للحَربِ. واصطَفَّ إسرائيلُ والفِلِسطينيُّونَ صَفًّا مُقابِلَ صَفٍّ. فترَكَ داوُدُ الأمتِعَةَ التي معهُ بيَدِ حافِظِ الأمتِعَةِ، ورَكَضَ إلَى الصَّفِّ وأتَى وسألَ عن سلامَةِ إخوَتِهِ. وفيما هو يُكلِّمُهُمْ إذا برَجُلٍ مُبارِزٍ اسمُهُ جُلياتُ الفِلِسطينيُّ مِنْ جَتَّ، صاعِدٌ مِنْ صُفوفِ الفِلِسطينيِّينَ وتَكلَّمَ بمِثلِ هذا الكلامِ، فسمِعَ داوُدُ. وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ لَمَّا رأوا الرَّجُلَ هَرَبوا مِنهُ وخافوا جِدًّا. فقالَ رِجالُ إسرائيلَ: "أرأيتُمْ هذا الرَّجُلَ الصَّاعِدَ؟ ليُعَيِّرَ إسرائيلَ هو صاعِدٍ! فيكونُ أنَّ الرَّجُلَ الذي يَقتُلُهُ يُغنيهِ المَلِكُ غِنًى جَزيلًا، ويُعطيهِ ابنَتَهُ، ويَجعَلُ بَيتَ أبيهِ حُرًّا في إسرائيلَ"''.

بعد أن أتى داوُدُ بالطَّعامِ إلى إخوَتِه، رأى أليآبُ، أخو داوُدَ، اهتمامَ داوُدَ بالأمر، فصاح فيه قائلًا، كما نقرأ في العدد الثامن والعِشرين:

''لماذا نَزَلتَ؟ وعلَى مَنْ ترَكتَ تِلكَ الغُنَيماتِ القَليلَةَ في البَرِّيَّةِ؟ أنا عَلِمتُ كِبرياءَكَ وشَرَّ قَلبِكَ، لأنَّكَ إنَّما نَزَلتَ لكَيْ ترَى الحَربَ''.

ربَّما كان دافعُ أليآبَ هو أن يحميَ أخاه الأصغرَ بالكلماتِ التي قالَها.

وعندها ردَّ عليه داوُدُ في العدد التاسع والعِشرين بالقَول:

''ماذا عَمِلتُ الآنَ؟ أما هو كلامٌ؟''.

وتابعَ داوُدُ قائلًا عن جُلياتَ إنَّه أغلفُ يُعيِّرُ شعبَ اللهِ الحيِّ، وقال أيضًا للجنودِ إنَّه سيذهبُ لمنازَلةِ جُلياتَ إنْ لم ينزلْ أحدٌ لمحاربتِه. عندما سمعَ أحَدُ الرجالُ ما قالَه داوُدُ، أسرعَ إلى شاوُلَ وأخبرَه بأنَّ داودَ مستعدٌّ للتطوُّع لنِزالِ جُلياتَ. عندها أحضَروا داودَ أمامَ الملكِ شاوُلَ. ولمَّا رأى شاوُلُ داوُدَ الشابَّ قالَ له في العدد الثالث والثلاثين من الأصحاح السابع عشر:

''لا تستَطيعُ أنْ تذهَبَ إلَى هذا الفِلِسطينيِّ لتُحارِبَهُ لأنَّكَ غُلامٌ وهو رَجُلُ حَربٍ منذُ صِباهُ''.

ونتابعُ مُجرياتِ القصَّةِ في الأعداد 34 51، ونقرأ فيها:

''فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: "كانَ عَبدُكَ يَرعَى لأبيهِ غَنَمًا، فجاءَ أسَدٌ مع دُبٍّ وأخَذَ شاةً مِنَ القَطيعِ، فخرجتُ وراءَهُ وقَتَلتُهُ وأنقَذتُها مِنْ فيهِ، ولَمَّا قامَ علَيَّ أمسَكتُهُ من ذَقنِهِ وضَرَبتُهُ فقَتَلتُهُ. قَتَلَ عَبدُكَ الأسَدَ والدُّبَّ جميعًا. وهذا الفِلِسطينيُّ الأغلَفُ يكونُ كواحِدٍ مِنهُما، لأنَّهُ قد عَيَّرَ صُفوفَ اللهِ الحَيِّ". 37وقالَ داوُدُ: "الرَّبُّ الّذي أنقَذَني مِنْ يَدِ الأسَدِ ومِنْ يَدِ الدُّبِّ هو يُنقِذُني مِنْ يَدِ هذا الفِلِسطينيِّ". فقالَ شاوُلُ لداوُدَ: "اذهَبْ وليَكُنِ الرَّبُّ معكَ". وألبَسَ شاوُلُ داوُدَ ثيابَهُ، وجَعَلَ خوذَةً مِنْ نُحاسٍ علَى رأسِهِ، وألبَسَهُ دِرعًا. فتقَلَّدَ داوُدُ بسَيفِهِ فوقَ ثيابِهِ وعَزَمَ أنْ يَمشيَ، لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ قد جَرَّبَ. فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: "لا أقدِرُ أنْ أمشيَ بهذِهِ، لأنّي لَمْ أُجَرِّبها". ونَزَعَها داوُدُ عنهُ. وأخَذَ عَصاهُ بيَدِهِ، وانتَخَبَ لهُ خَمسَةَ حِجارَةٍ مُلسٍ مِنَ الوادي وجَعَلَها في كِنفِ الرُّعاةِ الذي لهُ، أيْ في الجِرابِ، ومِقلاعَهُ بيَدِهِ وتَقَدَّمَ نَحوَ الفِلِسطينيِّ. وذَهَبَ الفِلِسطينيُّ ذاهِبًا واقتَرَبَ إلَى داوُدَ والرَّجُلُ حامِلُ التُّرسِ أمامَهُ. ولَمَّا نَظَرَ الفِلِسطينيُّ ورأى داوُدَ استَحقَرَهُ لأنَّهُ كانَ غُلامًا وأشقَرَ جَميلَ المَنظَرِ. فقالَ الفِلِسطينيُّ لداوُدَ: "ألَعَلِّي أنا كلبٌ حتَّى أنَّكَ تأتي إلَيَّ بعِصيٍّ؟". ولَعَنَ الفِلِسطينيُّ داوُدَ بآلِهَتِهِ. وقالَ الفِلِسطينيُّ لداوُدَ: "تعالَ إلَيَّ فأُعطيَ لَحمَكَ لطُيورِ السماءِ ووُحوشِ البَرِّيَّةِ". فقالَ داوُدُ للفِلِسطينيِّ:

"أنتَ تأتي إلَيَّ بسَيفٍ وبرُمحٍ وبتُرسٍ، وأنا آتي إلَيكَ باسمِ رَبِّ الجُنودِ إلهِ صُفوفِ إسرائيلَ الذينَ عَيَّرتَهُمْ. هذا اليومَ يَحبِسُكَ الرَّبُّ في يَدي، فأقتُلُكَ وأقطَعُ رأسَكَ. وأُعطي جُثَثَ جَيشِ الفِلِسطينيِّينَ هذا اليومَ لطُيورِ السماءِ وحَيَواناتِ الأرضِ، فتعلَمُ كُلُّ الأرضِ أنَّهُ يوجَدُ إلهٌ لإسرائيلَ. وتَعلَمُ هذِهِ الجَماعَةُ كُلُّها أنَّهُ ليس بسَيفٍ ولا برُمحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ، لأنَّ الحَربَ للرَّبِّ وهو يَدفَعُكُمْ ليَدِنا". وكانَ لَمَّا قامَ الفِلِسطينيُّ وذَهَبَ وتَقدَّمَ لِلِقاءِ داودَ أنَّ داوُدَ أسرَعَ ورَكَضَ نَحوَ الصَّفِّ لِلِقاءِ الفِلِسطينيِّ. ومَدَّ داوُدُ يَدَهُ إلَى الكِنفِ وأخَذَ مِنهُ حَجَرًا ورَماهُ بالمِقلاعِ، وضَرَبَ الفِلِسطينيَّ في جِبهَتِهِ، فارتَزَّ الحَجَرُ في جِبهَتِهِ، وسَقَطَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. فتمَكَّنَ داوُدُ مِنَ الفِلِسطينيِّ بالمِقلاعِ والحَجَرِ، وضَرَبَ الفِلِسطينيَّ وقَتَلَهُ. ولَمْ يَكُنْ سيفٌ بيَدِ داوُدَ. فرَكَضَ داوُدُ ووقَفَ علَى الفِلِسطينيِّ وأخَذَ سيفَهُ واختَرَطَهُ مِنْ غِمدِهِ وقَتَلَهُ وقَطَعَ بهِ رأسَهُ. فلَمَّا رأى الفِلِسطينيُّونَ أنَّ جَبَّارَهُمْ قد ماتَ هَرَبوا".

وعندما رأى جُنودُ العبرانيِّينَ أنَّ داوُدَ قتلَ جُلياتَ؛ وأنَّ الفِلِسطينِّين هربوا، تشدَّدتْ قلوبُهُم، وخرجوا من خيامِهِم ولحِقوا بهم، وأسقطوا قتلى كثيرينَ منهم في ذلك اليوم. وهكذا وضعَ الربُّ العليُّ الفِلِسطينيِّين في يدِ داوُدَ، فهُزِموا شرَّ هزيمةٍ.

وصلنا الآنَ إلى الأعدادِ الثلاثة الأخيرة من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، حيث نرى في الأعداد 55 57 أنَّ شاوُلَ سألَ بتفصيلٍ أكثرَ عن داوُدَ، واستَدعاه ليقفَ أمامَه، ونقرأ فيها:

"ولَمَّا رأى شاوُلُ داوُدَ خارِجًا لِلِقاءِ الفِلِسطينيِّ قالَ لأبنَيرَ رَئيسِ الجَيشِ: "ابنُ مَنْ هذا الغُلامُ يا أبنَيرُ؟" فقالَ أبنَيرُ: "وحَياتِكَ أيُّها المَلِكُ لَستُ أعلَمُ". فقالَ المَلِكُ: "اسألِ ابنُ مَنْ هذا الغُلامُ". ولَمَّا رَجَعَ داوُدُ مِنْ قَتلِ الفِلِسطينيِّ أخَذَهُ أبنَيرُ وأحضَرَهُ أمامَ شاوُلَ ورأسُ الفِلِسطينيِّ بيَدِهِ. فقالَ لهُ شاوُلُ: "ابنُ مَنْ أنتَ يا غُلامُ؟" فقالَ داوُدُ: "ابنُ عَبدِكَ يَسَّى البَيتَلَحميِّ"".

لقد كان انتصارًا مَهيبًا لداوُدَ، ربَّما ظلَّ أيَّامًا منتشِيًا به.

ننتقلُ الآنَ إلى العدد الأوَّل من الأصحاحِ الثامنَ عشرَ، ونقرأ فيه عن بدايةِ صداقةِ داودَ ويوناثانَ بنِ شاوُلَ، جاء فيه:

''وكانَ لَمَّا فرَغَ مِنَ الكلامِ مع شاوُلَ أنَّ نَفسَ يوناثانَ تعَلَّقَتْ بنَفسِ داوُدَ، وأحَبَّهُ يوناثانُ كنَفسِهِ''.

في الحقيقة، أعزَّائي، صارت هناك صداقةٌ وثيقةٌ ما بين داوُدَ ويوناثانَ بنِ شاوُلَ. وكان يُضرَبُ المثلَ بصداقتِهما على مرِّ العصور، كما كان هذان الصديقانِ مغامرَين جريئَين، وحَمَلا في قلبِهما محبَّةً عظيمةً للربِّ وثقةً كبيرةً به.

قرأنا عن يوناثان في الأصحاح الرابع عشر من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ كيف أيقظَ حاملَ سلاحِه قائلًا إنَّه لا فرقَ عن اللهِ أن يخلِّصَ بالقليل أو بالكثير، كما قال إنَّ اللهَ العليَّ يقدرُ أن يضعَ أعداءَنا بين أيدينا كلَينا فقط، ويمنحنا النصرَ عليهم. ثمَّ طلبَ إلى حامِلِ سلاحِه أن يذهَبا إلى الأعداءِ ليَعرِفا ما يريدُه الله، وإنْ كان يريدُ أن يجلبَ النصر بواسطتِهما أم لا. وهكذا انطلقَ يوناثانُ وحامِلُ سلاحِه إلى الفِلِسطينيِّين، وأعطاهما الربُّ الإلهُ النصرَ عليهم في ذلك اليوم.

ومن هنا نرى أنَّ يوناثانَ وداوُدَ كانا صديقَين فريدَين من نوعِهما، لذا لم يكنْ من الغريبِ أن يندمِجا معًا، ويصيرا صديقَين منذ لقائِهما الأوَّل، وقد تنمَّتْ بينهُما رابطةٌ عميقةٌ ووثيقة.

في تلك الأثناء أيضًا، كان شاوُلُ شديدَ الإعجابِ بداودَ الشابِّ الصغيرِ وشجاعتِه وجرأتِه. وهكذا قرَّرَ ألَّا يرجعَ داوُدُ إلى بيتِه، بل أن يظلَّ في صُفوفِ الجيشِ.

نقرأ بعد ذلك عن العهدِ الذي قطعَه داوُدُ ويوناثانُ أحدُهما للآخر في الأعداد من الثالث إلى الخامس من الأصحاح الثامن عشر، وجاء فيها:

''وقَطَعَ يوناثانُ وداوُدُ عَهدًا لأنَّهُ أحَبَّهُ كنَفسِهِ. وخَلَعَ يوناثانُ الجُبَّةَ التي علَيهِ وأعطاها لداوُدَ مع ثيابِهِ وسَيفِهِ وقَوْسِهِ ومِنطَقَتِهِ. وكانَ داوُدُ يَخرُجُ إلَى حَيثُما أرسَلَهُ شاوُلُ. كانَ يُفلِحُ. فجَعَلَهُ شاوُلُ علَى رِجالِ الحَربِ. وحَسُنَ في أعيُنِ جميعِ الشَّعبِ وفي أعيُنِ عَبيدِ شاوُلَ أيضًا''.

نقرأ أنَّ يوناثانَ أظهرَ محبَّتَه لداودَ بأنْ أعطاه تقريبًا كلَّ زيِّه العسكريِّ وسلاحِه. فنقرأ عن داوُدَ أيضًا أنَّه رغمَ صِغَرِ سنِّه، فقد كان يقودُ فصيلًا من الجيش، وكان الجنودُ يُظهِرون له الاحترامَ، كما قبلوه قائدًا عليهم من اليومِ الذي وضعَ الله فيه أعداءَهم في أيديهم على يد هذا الشابِّ داوُدَ. لكنْ بعد ذلك بدأتِ المتاعبُ تظهَرُ، حيث نقرأ في العددَين السادس والسابع من الأصحاح 18:

''وكانَ عِندَ مَجيئِهِمْ حينَ رَجَعَ داوُدُ مِنْ قَتلِ الفِلِسطينيِّ، أنَّ النِّساءَ خرجَتْ مِنْ جميعِ مُدُنِ إسرائيلَ بالغِناءِ والرَّقصِ للِقاءِ شاوُلَ المَلِكِ بدُفوفٍ وبفَرَحٍ وبمُثَلَّثاتٍ. فأجابَتِ النِّساءُ اللَّاعِباتُ وقُلنَ: "ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفهُ وداوُدُ رِبواتِهِ"''.

لقد اعتادَ شاوُلُ أن يسمعَ هتافاتِ الانتصارِ من النساء بعدَ عودتِه من المعارك، حيث كنَّ يرقُصنَ ويغنِّينَ لانتصارِه. أمَّا في هذه المرَّة تحديدًا، أضافتْ بعضُ النساء عبارةً لمعَتْ في ذهنِ شاوُلَ:

''ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفهُ وداوُدُ رِبواتِهِ''.

أي أنَّهنَّ امتدحنَ داوُدَ أكثرَ من شاوُلَ. ولأنَّ شاوُلَ كانَ في تلك الأيَّام مريضًا بداء الكبرياءِ، فقد كان ذلك المديحُ لداوُدَ غير مقبولٍ عندَه. وصار شاوُلَ يغارُ من داوُدَ منذ ذلك الحين، حيث نقرأ في العدد الثامن:

''فاحتَمى شاوُلُ جِدًّا وساءَ هذا الكلامُ في عَينَيهِ، وقالَ: "أعطَينَ داوُدَ رِبواتٍ وأمَّا أنا فأعطَينَني الأُلوفَ! وبَعدُ فقط تبقَى لهُ المَملكَةُ"''.

بالتأكيد لم يكنْ شاوُلُ يدركُ أنَّ اللهَ العليَّ اختارَ داوُدَ، ومسحَه ليصيرَ ملكًا على العبرانيِّين بدلًا منه. لذا من المثير للانتباه أنَّه شعرَ في تلك اللحظةِ بأنَّ مُلْكَه في خَطَرٍ.

بعد ذلك نتابعُ في الأعداد من التاسع إلى الخامس والعِشرينَ تَبِعاتِ العلاقةِ التي بدأت تتوتَّرُ ما بين داودَ وشاوُل، حيث نقرأ فيها:

’’فكانَ شاوُلُ يُعاينُ داوُدَ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا. وكانَ في الغَدِ أنَّ الرُّوحَ الرَّديءَ مِنْ قِبَلِ اللهِ اقتَحَمَ شاوُلَ وجُنَّ في وسَطِ البَيتِ. وكانَ داوُدُ يَضرِبُ بيَدِهِ كما في يومٍ فيومٍ، وكانَ الرُّمحُ بيَدِ شاوُلَ. فأشرَعَ شاوُلُ الرُّمحَ وقالَ: "أضرِبُ داوُدَ حتَّى إلَى الحائطِ". فتحَوَّلَ داوُدُ مِنْ أمامِهِ مَرَّتَينِ. وكانَ شاوُلُ يَخافُ داوُدَ لأنَّ الرَّبَّ كانَ معهُ، وقَدْ فارَقَ شاوُلَ. فأبعَدَهُ شاوُلُ عنهُ وجَعَلهُ لهُ رَئيسَ ألفٍ، فكانَ يَخرُجُ ويَدخُلُ أمامَ الشَّعبِ. وكانَ داوُدُ مُفلِحًا في جميعِ طُرُقِهِ والرَّبُّ معهُ. فلَمَّا رأى شاوُلُ أنَّهُ مُفلِحٌ جِدًّا فزِعَ مِنهُ. وكانَ جميعُ إسرائيلَ ويَهوذا يُحِبُّونَ داوُدَ لأنَّهُ كانَ يَخرُجُ ويَدخُلُ أمامَهُمْ. وقالَ شاوُلُ لداوُدَ: "هوذا ابنَتي الكَبيرَةُ مَيرَبُ أُعطيكَ إيَّاها امرأةً. إنَّما كُنْ لي ذا بأسٍ وحارِبْ حُروبَ الرَّبِّ". فإنَّ شاوُلَ قالَ: "لا تكُنْ يَدي علَيهِ، بل لتَكُنْ علَيهِ يَدُ الفِلِسطينيِّينَ". فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: "مَنْ أنا، وما هي حَياتي وعَشيرَةُ أبي في إسرائيلَ حتَّى أكونَ صِهرَ المَلِكِ؟". وكانَ في وقتِ إعطاءِ مَيرَبَ ابنَةِ شاوُلَ لداوُدَ أنَّها أُعطيَتْ لعَدريئيلَ المَحوليِّ امرأةً. وميكالُ ابنَةُ شاوُلَ أحَبَّتْ داوُدَ، فأخبَروا شاوُلَ، فحَسُنَ الأمرُ في عَينَيهِ. وقالَ شاوُلُ: "أُعطيهِ إيَّاها فتكونُ لهُ شَرَكًا وتَكونُ يَدُ الفِلِسطينيِّينَ علَيهِ". وقالَ شاوُلُ لداوُدَ ثانيَةً: "تُصاهِرُني اليومَ". وأمَرَ شاوُلُ عَبيدَهُ: "تكلَّموا مع داوُدَ سِرًّا قائلينَ: هوذا قد سُرَّ بكَ المَلِكُ، وجميعُ عَبيدِهِ قد أحَبُّوكَ. فالآنَ صاهِرِ المَلِكَ". فتكلَّمَ عَبيدُ شاوُلَ في أُذُنَيْ داوُدَ بهذا الكلامِ. فقالَ داوُدُ: "هل هو مُستَخَفٌّ في أعيُنِكُمْ مُصاهَرَةُ المَلِكِ وأنا رَجُلٌ مِسكينٌ وحَقيرٌ؟" فأخبَرَ شاوُلَ عَبيدُهُ قائلينَ: "بمِثلِ هذا الكلامِ تكلَّمَ داوُدُ". فقالَ شاوُلُ: "هكذا تقولونَ لداوُدَ: لَيسَتْ مَسَرَّةُ المَلِكِ بالمَهرِ، بل بمِئَةِ غُلفَةٍ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ لِلانتِقامِ مِنْ أعداءِ المَلِكِ". وكانَ شاوُلُ يتَفَكَّرُ أنْ يوقِعَ داوُدَ بيَدِ الفِلِسطينيِّينَ‘‘.

إذًا لم يطلُبْ شاوُلَ مالًا بدلَ مَهْرِ ابنتِه، بل طلبَ مئةَ قتيلٍ من الأعداءِ، وكان يحاولُ بذلك أن يوقِعَ بداوُدَ في يدِ الفِلِسطينيِّين. لكنَّ داوُدَ خرجَ وقتلَ مئتَينِ من الأعداءِ، أي ضِعفَي ما طلبَه شاوُلُ. وهكذا أصابَتِ الدهشةُ شاوُلَ؛ لأنَّه ظنَّ أنَّ داوُدَ سيُقتَلُ في تلك المعركةِ. فلم يكنْ أمامَ شاوُلَ إلَّا أن أعطى ابنتَه ميكالَ زوجةً لداوُدَ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

نرى في دراستِنا لسفرِ صموئيلَ الأوَّلِ أنَّ غَيرةَ شاوُلَ من داوُدَ آخذةٌ في الازديادِ، ويترافقُ هذا مع محاوَلاتٍ عدَّة للتخلُّص من داوُدَ باءتْ كلُّها بالفَشلِ. غير أنَّ القصَّة لم

تَنتَهِ عند هذا الحدّ، حيث سنتابعُ في الحلقاتِ المقبلةِ من برنامَجنا الخُطَطَ الشرِّيرةَ التي وضعَها شاوُلَ للقَضاء على داوُدَ الذي سوف يخلِفُه على عرشِ المملكةِ.

في الحلقة المقبلة من برنامَج ''الكلمةُ لهَذا اليوم''، سوف يشرحُ القسُّ تشك كيف أنَّ اكتئابَ شاوُلَ والانفصامِ في شخصيَّته أدَّيا إلى تقلُّباتٍ حادَّةٍ في مِزاجِه تتراوَح ما بين المحبَّة والبُغضةِ.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تنالَ بركاتٍ من عندِ الربِّ الذي يُعطي بسخاءٍ ولا يُعيِّر، وأن تمتلئَ بروح اللهِ القدُّوسِ، وتتمتَّع بالحمايةِ الإلهيَّة في كلِّ ما تمتدُّ إليه يدُكَ لامتدادِ ملكوتِ الله. بِاسمِ المسيح الغالي نصلِّي. آمين.